السياحة بالمناطق الشبه الصحراوية بين التثمين و تطلعات التنمية الترابية : حالة واحة مدينة فجيج (الحدود المغربية الجنوبية الشرقية)

نورالدين بوعبيد[1]-عبد الخالق الغازي[2]

[1]طالب باحث في سلك الدكتوراه، مختبر التراب، البيئة، التنمية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة إبن طفيل، القنيطرة.

[2]أستاذ التعليم العالي، مختبر التراب، البيئة، التنمية ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة إبن طفيل، القنيطرة.

ملخص:

تتمتع واحة مدينة فجيج بموقع جغرافي إستراتيجي، لماله من مظاهر طبيعية تتمثل في تجمعات لكثبان رملية وجبال جرداء وأودية جافة وواحات طبيعية، ومظاهر بشرية تتمثل في أسلوب حياة وثقافة الشعوب الشبه الصحراوية المتناغمة والمنسجمة مع طبيعة الصحراء، لتشكل في تفاعلها الطبيعي والبشري نمطا غريبا عن أنماط الحياة المألوفة في المدن والأرياف.

بالإضافة الى ذلك بتنوع بيولوجي كبير يتمثل في مجموعة من النباتات والحيوانات التي تعيش في أجواء من التكيف والتأقلم.

ويهدف هذا المقال الى تقديم نموذج للتنمية من خلال السياحة الشبه الصحراوية أو السياحة المتخصصة وتوضيح مقومات الجذب التي تتوفر عليها المدينة –الواحة والكفيلة على التنمية السياحية خاصة الشبه الصحراوية والتي ترتبط بمكاسب اقتصادية واجتماعية ضمن التنمية الترابية.

الكلمات المفاتيح:

السياحة الشبه الصحراوية، التنوع البيولوجي، مقومات الجذب، فجيج، التنمية السياحية، السياحة المتخصصة.

Tourisme semi-désertique entre efforts de valorisation et aspirations de développement territorial : le cas de la ville oasienne de Figuig: dans les zones frontalières Sud-Est

Résumé :

L'oasis de Figuig a une situation géographique stratégique, et ses caractéristiques naturelles sont représentées par les assemblages de dunes de sable, de montagnes arides, de vallées sèches, d'oasis naturelles, et de manifestations humaines représentées dans le mode de vie et la culture des peuples semi-désertiques, en équilibre avec la nature du désert pour former dans son interaction naturelle et humaine un étrange modèle parmi les modèles familiers de la vie dans les villes et les campagnes.

Il se caractérise également par une immense diversité biologique représentée par un groupe de plantes et d'animaux qui vivent dans une atmosphère acclimatation et d'adaptation.

Cet article vise à présenter un modèle de développement à travers le tourisme semi-désertique ou tourisme de niche et à clarifier les attraits que la ville-oasis a à sa disposition et qui garantissent le développement du tourisme, en particulier le semi-désertique, qui est lié à des profits économiques et sociaux au sein de développement territorial.

Mots clés: Tourisme semi-désertique, biodiversité, attractions, Figuig, développement touristique, tourisme de niche

Semi-desert tourism between enhancement efforts and territorial development aspirations: the case of the oasis town of Figuig: In the south-eastern border areas

Abstract:

The Oasis of figuig has a strategical geographical location that is characterized by its natural features such as sand dunes grouping, arid mountains, dry valleys, natural oases, and human aspect that are manifested in the semi-desert people's life style and culture that is in harmony with the nature of the desert. This interaction of humans and nature forms a peculiar pattern unlike the one in cities and countryside.

In addition, it is also characterized by a high biodiversity represented in a group of plants and animals that live in an atmosphere of adaptation and adjustment.

This article aims to build a ;model of development through semi-desert tourism or niche tourism and to clarify the attraction assets that the oasis has and which guarantees the development of tourism, especially the semi-desert one which is linked to economic and social grains within the territorial development.

Keywords:

Semi-desert tourism, biodiversity, attractions, Figuig, tourism development, nich tourism

مقدمة :

في ظل التحولات الاقتصادية التي عرفها العالم منذ ظهور العولمة، ظهرت التكتلات الاقتصادية الكبرى لمواجهة تبعات العولمة مشكلة قوى اقتصادية متميزة، بميزة اقتصادية كالصناعة و التجارة و السياحة...التي تعتبر هذه الأخيرة قاطرة للتنمية الاقتصادية و الاجتماعية و كبديل للنمو الاقتصادي نظرا لما تنسجه من علاقات متداخلة، وقيمة مضافة للمنطقة المعنية بالسياحة،و واحة مدينة فجيج هي واحدة من اهم المناطق الموجودة في الجنوب الشرقي التي تحظى بمقومات سياحيةكبيرة ،غالبا ما تكون مجتمعة في منطقة واحدة قادرة على ان تلعب دورا فعالا في الدفع بعجلة التنمية الاقتصادية و الاجتماعية إذا ما استغلت بالشكل المطلوب. فالإقليم يتوفر على قطاعات منتجة هامة في مقدمتها القطاع السياحي الذي أصبح ينتعش في السنوات الأخيرة ليلعب دورا فعالا في الدفع بعجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالإقليم .غير أنه ورغم هذه الإمكانات الاقتصادية والطبيعية الهامة التي يتوفر عليها الإقليم، والتي سيتم التطرق إليها لاحقا، فإن كثيرا منها مازال في حاجة إلى مجهودات ضخمة قصد تفعيلها وتثمينها ضمن خطة اقتصادية إقليمية مندمجة. كما أن سنوات الجفاف المتتالية، أثرت سلبا على معظم الأنشطة الفلاحية وخصوصا تربية الماشية و إنتاج والحبوب، إضافة إلى تناقص المخزون المائي السطحي والجوفي وتآكل الغطاء النباتي.

سنحاول في هذا المقال الوقوف على المقومات التي تزخر بها واحة مدينة فجيج، حيث سنتناول أولا، الخصائص العامة لواحة مدينة فجيج، و سنخصص الفقرة الثانية لإبراز مقومات الجذب السياحي، و في الأخير، سندلي بمقترحات لتنمية السياحة الشبة الصحراوية أو السياحة المتخصصة بالمدينة –الواحة.

1- تقديم المجال المدروس:

1. معطيات جغرافية:

تقع واحة فجيج[1] في أقصى جنوب شرق المغرب (32 ° N'07، W 13 ' 01 °) في المنطقة الشرقية. وهي تقع في المنطقة المجاورة مباشرة للحدود الجزائرية. تبعد فجيج 100 كيلومتر عن عاصمة الولاية (بوعرفة) ، و 400 كيلومتر عن العاصمة الإقليمية (وجدة) و 850 كيلومترًا عن عاصمة البلاد (الرباط) .من خلال موقعها على حدود الأطلس الشرقي الكبير والأطلس الصحراوي ، فإن فجيج هي جزء من الواحات القارية قبل الصحراء. [خريطة رقم 1]

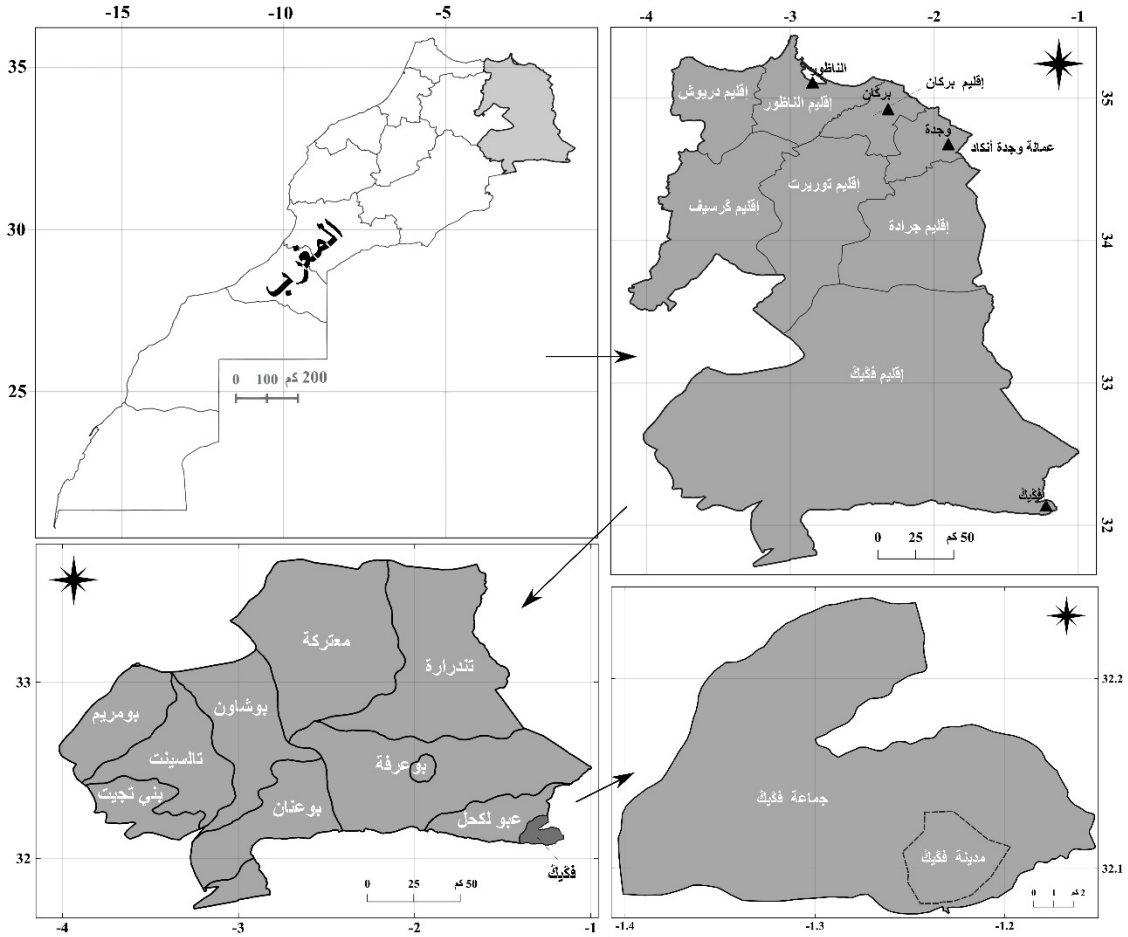

الخريطة رقم 1:موقع واحة –مدينة فجيج ضمن الجهة الشرقية.

(Source : Esri ; Traitement : ArcGis 10.3©.
Réalisation : BOUABID, 2021

1-2المناخ:

تتميز المدينة –الواحة بمناخ صحراوي حاربقدر ما تتميز به مدينة متطرفة (البعد عن البحر الأبيض المتوسط حوالي 450 كم إلى الشمال) ، حيث يبلغ متوسط التساقطات السنوي حوالي 128 ملم، بينما يبلغ

[1]إسم فجيج ،إفجيج/غفييف بالامازيغية، ظهر أول مرة في مؤلف تاريخ الامازيغ، للمؤرخو الفيلسوف العربي الكبير إبن خلدون[1406-1332]« تتكون فجيج من عدة بلدات متقاربة في ما بينها مشكلة مدينة، و هي تعتبر إحدى أهم مدن الصحراء،و بفضل بُعدها عن التل، فهي تتمتع بإستقلال تام »

متوسط عدد الأيام الممطرة بالكاد عشرين يوماً. أما بالنسبة لدرجات الحرارة المعروفة فتجعل من مناخ واحة –مدينة فجيج مناخاً صحراوياً حارًا جدًا في الصيف (المتوسطات الخاصة بالحدود القصوى لشهري يوليو وأغسطس: 42 درجة و 41 درجة مئوية وبارداً في الشتاء (متوسط الحد الأدنى لشهر ديسمبر حوالي 3 درجات مئوية [بن شريفة وبوب ، 1992]).

3-1: الوضع الديموغرافي:

شهد معدل النمو في مدينة فجيج[2] تباينًا سلبيًا سنويًا بلغ حوالي -1.2٪. ما بين سنوات الإحصاء 1994 و 2004 ، وقد تم إبرازه خلال العقد 2004-2014 ، مسجلاً انخفاضًا سنويًا بنسبة 1.44 في المائة. كما انتقل عدد السكان بصورة منخفضة من 12577 نسمة عام 2004 إلى 10872 نسمة عام 2014.[المندوبية السامية للتخطيط،2014]

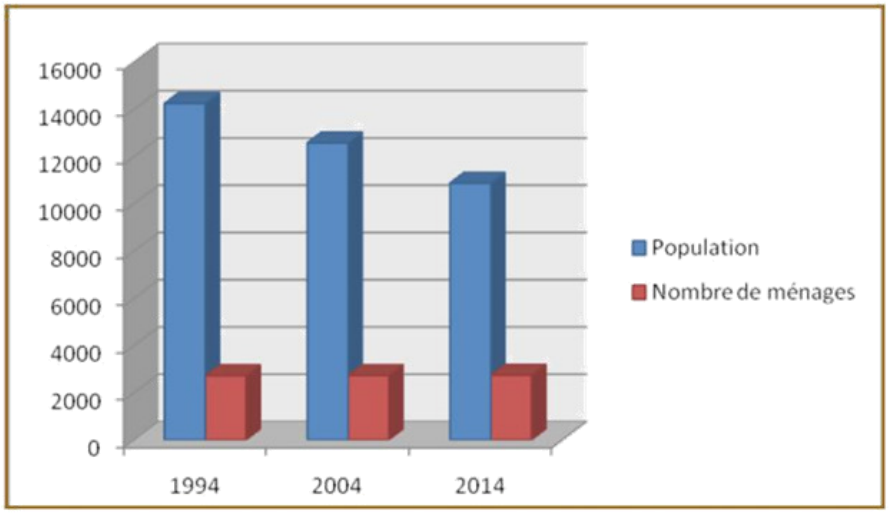

2- مقومات الجذب السياحي بمدينة –واحة فجيج:

2-1: المؤهلات الطبيعية بواحة –مدينة فجيج: رصيد هائل للجذب السياحي

تعتبر الطبيعة الوعاء الذي تتم فيه التفاعلات و الأنشطة و المؤثرات متبادلة كلها بين الإنسان و الطبيعة، و تمثل عناصر أساسية للسياحة الشبه-الصحراوية و التي تعتبر جزءا من السياحة البيئية او السياحة الطبيعية،[3]و التي يمكن إستثمارها كمصدر أساسي من مصادر التنمية السياحية المستدامة بهذه المدينة-الواحية.

2-1-1 : واحة مدينة فجيج : مكمن أركيولوجي:

يوفر محيط الواحة محمية أركيولوجية كامنة، مازالت قيمتها لم تقدر على الوجه الأكمل، رغم الدراسات و نتائج الأبحاث التي لم تنشر أو نشرت بشكل محدود؛ إذ تعتبر واحة مدينة فجيج ضمن التراب الشاسع الافريقي الشبه الصحراوي، و الذي أورثنا ماضيها نقوشا صخرية ترجع في غالب الأحيان الى الصيادين الرعاة لحقبة النيوليتي. و مدينة واحة فجيج من بين الجهات الأكثر غنى بالشواهد الاركيولوجية؛ حيث

---

[2]- يقول ليون الافريقي في كتاب وصف إفريقيا [1488-1548] ،« إنها ثلاثة قصور في وسط الصحراء، يوجد بمقربتها عدد كبير من النخيل و النساء بها يحكن منسوجات صوفية رفيعة و ناعمة تحسبها حريرا،تباع بإثمان مرتفعة جدا بمناطق المغرب كفاس و تلمسان.و الرجال هنا أذكياء ، فبعضهم يتعاطى التجارة في بلاد الزنوج، و بعضهم يتوجه الى فاس للدراسة.

[3]- خليف مصطفى غرابية، السياحة الصحراوية، تنمية الصحراء في الوطن العربي، الطبعة الأولى المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، الدوحة، قطر 2012،ص،22

إكتشفت بها مواقع تحمل رسومات و نقوشات صخرية منقوشة على ألواح الحجر الرملي ، في العراء أو المرسومة على جدران الكهوف تعود لحقب ما قبل التاريخ تركها السكان القدامى. تسمح لنا بإعادة بناء سلوكهم وحياتهم اليومية ومعتقداتهم والبيئة التي تطوروا فيها.

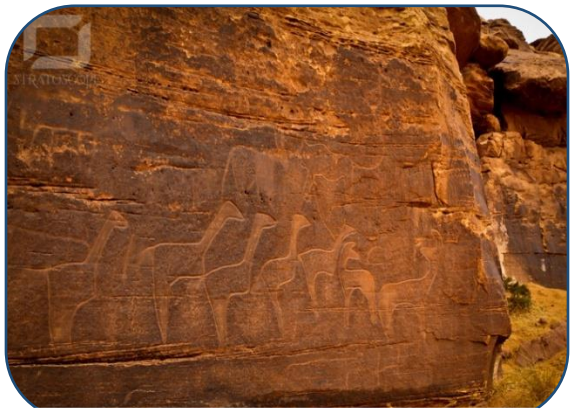

الصورة رقم 1:خمسة نعامات منمقة على الجدار العمودي لموقع Dchira

الصورة رقم 2: حمار وحشي وعلامات دائرية تحت بطنها

Souce : L'art rupestre de Figuig et Ich (Maroc oriental): nouvelles données. The rock art of Figuig and Ich (Eastern Morocco): new data, Lemjidi Abdelkhalek1 , Aouraghe Hassan2 , Atmani Abderrahman3,2015

2-1-2 : مناخ الواحة و الجذب السياحي:

تتعدد عناصر المناخ من حرارة و رياح و رطوبة و تبخر و سطوع شمسي. و تعمل هذه العناصر مجتمعة لتشكل مجموعة من المؤهلات الجاذبة للسياحة. و من هنا تظهر أهمية السياحة الشبه الصحراوية؛ فمناخ واحة مدينة فجيج ينتمي الى النطاق الصحراوي الذي يتميز بإرتفاع درجة حرارته صيفا و قلة التساقطات خلال فصل الشتاء، مما ينتج عنه ارتفاع في عدد أيام التشميس، و هذا ما يساعد كثيرا على تحقيق الجذب السياحي بالنسبة لعشاق الأجواء الصحراوية و المغامرين و بالخصوص من الدول الأوروبية،

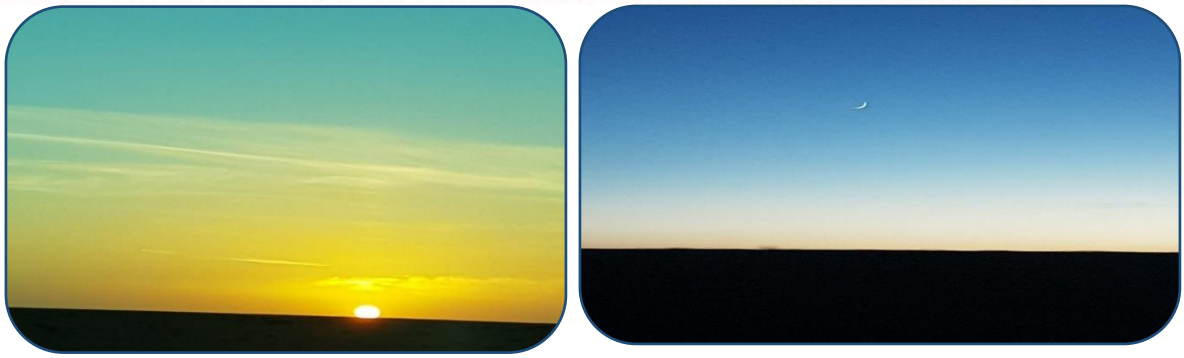

الصورتان رقم 3-4: مأخوذتان عند شروق الشمس بواحة مدينة فجيج بتاريخ 20أكتوبر 2020، عمل ميداني 2020

2-1-3: الغطاء النباتي بالواحه المديه :

إن العناصر التي تميز الموقع [الفجيجي] هي الماء و الأرض و الهواء. واحة تعرف منذ العصور القديمة و قد أشار اليها الحسن بن الوزان في مؤلفه القيم [وصف إفريقيا]. و تتخذ واحة النخيل في فجيج شكل قرص مرسوم بشكل تقريبي تحيط به الجبال من كل جانب- تحميه من رياح الصحراء و تخفف الحرارة التي تاتي بها، فبالرغم من طابع القحولة الذي يغطي معظم أراضي واحة مدينة فجيج، فإنها تعرف تنوعا هاما في غطائها النباتي، و هذا ما يزيدها جمالا و رونقاَ، فبدون النخيل، لا وجود للواحة و بدون نخل لا يمكن لأي نشاط، سواء فلاحي أو في ميدان البناء أن يكون.

بالمقابل تنتشر بعض النباتات المتنوعة و المتأقلمة مع طبيعة المناخ، و ذلك عبر امتداد الواحة خصوصا في الأراضي في قدم الجبال [نعيمة جلول،2017]

الصورة رقم 5: منظر عام لواحة مدينة فجيج ، من منطقة الجرف المطلة على قصر زناكة مع هبوب رياح رملية

2-1-4 : الحمامات الرملية و المائية.

تعد الحمامات الرملية او المائية إحدى الخصائص العجيبة التي تتوفر عليها واحة مدينة فجيج، نظرا لما تتوفر عليه من خصائص استشفائية مرتبطة خصوصا بآلام الظهر و المفاصل، و الحمامات المائية [البحبوحة][4] بالنسبة لأمراض القصور الكلوي حيث تتقاطر على واحة مدينة فجيج خلال فصل الصيف

[4] البحبوحة، بالامازيغية [تَبِحُبوتْ] معناه مكان يتجمع فيه الماء،عبارة عن حمام تحت أرضي أو سطحي، هناك من هو مخصص للاستحمام سواء للرجال و النساء سواء في فصل الصيف أو فصل الشتاء، تبعا لما يطرأ عليه من تغيرات، و هناك كذلك من هو مخصص لغسل الصوف و الزرابي .

خاصة الفترة الممتدة ما بين 15 يونيو الى غاية 30 غشت أفواج من المرضى القاصدين سواء من الجهة الشرقية أم من باقي جهات المغرب ، و هي المدة المناسبة من حيث الظروف المناخية لممارسة هذه الطريقة العلاجية، إلا ان هذا النوع من الاستشفاء يبقى جد محدود،و هذا ما يستدعي التفكير في إمكانية تطوير هذا القطاع و خصوصا الجانب الخدماتي بتأهيل بنيات الاستقبال بالواحة المدينة.

الصورة رقم 6: مغاسل مكشوفة متصلة بينابيع، هناك من تستغل للتداوي بفعل مياهها المعدنية البحبوحة

الصورة رقم 7: أحد الطرق العلاجية بالرمال الساخنة
عمل ميداني،2019

2-2 : المؤهلات الثقافية و التراثية و آفاق التنمية السياحية :

تزخر واحة مدينة فجيج بموروث ثقافي كبير يمكن أن يشكل عرضا سياحيا، في مقدمتها [العادات والتقاليد والفلكلور والمهرجانات المعبرة][5]،إذا ما حَسُن استثمار هذه المؤهلات باعتبار السياحة الشبه الصحراوية أو المتخصصة مصدراً أساسياً للتنمية الترابية بالمدينة الواحة.

2-2-1 : التراث المادي و آفاق التنمية المستدامة:

يعتبر تثمين التراث المادي أحد أساسيات التنمية الترابية في الجهة الشرقية بصفة خاصة، حيث يظهر التراث المادي لواحة مدينة فجيج على المستوى التعميري، من خلال التنظيم المجالي على شكل قصور عبر المنزل التقليدي بالقصر، و المبني بمواد محلية [اللبن][6]، وفق أساليب بارعة في التنظيم الفضائي؛ إذ يسمح باستيعاب الحاجيات الأساسية من سكن و تربية المواشي، و جناح خاص للزوار، كما أن البناء في الواحة فهو شهادة لتكيف ذكي مع وسط جد قاحل و هش ذي موارد محدودة، يعكس مهارات ساكنة الواحات في مجال السكن و تدبير الفضاء. و هكذا يعد الاستثمار في هذه الأبعاد التي يجسدها البناء التقليدي الأخذ بعين الاعتبار شكل البنايات أثناء عمليات الترميم حتى تتاح للسياح فرصة الاطلاع على حياة ساكنة الواحات.

[5]-خليف مصطفى غرابية، السياحة الصحراوية، تنميةالصحراء في الوطن العربي، الطبعة الأولى المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، الدوحة، قطر 2012،ص،83-

[6]- اللبن، لبنة من طين، هو المادة الأساسية للبناء في فجيج مع الحجارة و جدوع النخيل و قاعدة سعف النخيل [الكرناف] أرجل ثلاثية لسعف النخيل.

صور 7-8-9: ما تبقى من القصور في حاجة الى رد الاعتبار

عمل ميداني 2019

2-2-2 : المنتجات المحلية

يحتاج المنتوج الواحي –الفجيجي الى اهتمام متزايد، حيث يعتبر إنعكاساً للثقافة المحلية و صورة من صور الإبداع و الابتكار تماشيا مع طبيعة المنطقة من جهة، و وفرة المنتجات المحلية الطبيعية من جهة أخرى، بالإضافة إلى منطلق للتنمية المحلية و تشجيعا للإنتاج المحلي لماله من مكاسب إنسانية بالدرجة الأولى و هو ما يعتبر احد العناصر الأساسية للتنمية و في هذا الإطار لا حرج أن نشير بإيجاز إلى بعض المنتجات المحلية بالواحة و التي تمتاز بطابعها الأصيل من بينها :

التمور بجميع أنواعها [أزيزا[7]- بوفقوس- بوفقوس غراس-العصيان].

أطباق فريدة من نوعها، تختص بها واحة مدينة فجيج، الكسكس الفجيجي بصنفيه الأول بالخضر الموسمية و الثاني مرفوق بالكرورب.[8]

أما الثريد[9] و هو من الاطباق المحلية، إذ يكثر عليه الطلب في أيام عيد الأضحى.

الصورة رقم 11: طبق التريد في المناسبات الدينية ، عيد الأضحى أو حفل الخطوبة أو عودة الحجاج من الحج.

الصورة رقم 12: طبق من الكسكس التقليدي بالخضر الموسمية أو بما فيها قنة زا الكرورب.

[7] تعني بالامازيغية اللون الأحمر، بحت من اجود التمور في المغرب تتميز بها واحة مدينة فجيج، ذات نكهة مميزة و حلاوة من السكر، يكثر عليها الطلب خلال موسم جني التمور.

[8]- نبات من فصيلة السبانخ، يدعى كذلك بالكرنب، عند اهل واحة واحة مدينة فجيج يدعى بالكرورب، يستخدم عند إعداد طبق الكسكس.

[9]- الثريد طبق فجيجي معروف، كما انه معروف منذ القدم تبعا لما ورد عن هاشم بن عبد مناف، و الذي ينتسب اليه الهاشميون ، و هو أول من أطعم الثريد بمكة يقول ابن إسحاق أن اسمه كان عمرو وأن تسميته هاشم كانت لهشمه الخبز لعمل الثريد بمكة لقومه سنة المجاعة إذا ماالخبزتأدمه بلحمفذاكأمانة اللهالثريد) :https://ar.wikipedia.org/wiki/تاريخ الاطلاع :2021/02/14

عمل ميداني، 2019

عمل ميداني،

2019

صورة رقم 13: [في الأعلى على اليمين : أزيزا-بوفقوس/الأسفل : العصيان] من أجود أنواع التمور في واحة-مدينة فجيج

2-2-3 : التراث اللامادي، مهارة و ثقافة قوية

بفضل المنتجات الحرفية، والأغاني والأناشيد و الاحتفالات الدينية،تتمتع واحة مدينة فجيج بتراث لا مادي هام، من تقاليد و أعراف و ممارسات اجتماعية، تنبني عليها الأوجه الأساسية للثقافة الحية: التقاليد الشفوية و العادات و الموسيقى و الرقص و طقوس الزواج. و التي تقدم شهادة بارزة عن الحضارة الفجيجية، التي تتميز بممارسة دينية و اجتماعية تخلق نمطا للتجمع البشري يمثل تراثا معماريا تكمن خصوصيته في التكامل بين المبنى و التنظيم المجالي و باحة النخيل، ثم الإسهامات المتتالية للعناصر العرقية و الدينية المختلفة التي استوطنت المدينة الواحة من أمازيغ و عرب و الفرنسيين، و اليهود و المسيحيين و المسلمين تجسد التعايش بين الأعراق و الأجناس المختلفة.

3- السياحة الشبه الصحراوية: عنصر أساسي للتثمين و تحقيق التنمية الترابية[المعيقات و الاكراهات].

على الرغم من الإمكانات السياحية الكبيرة لواحة مدينة فجيج ، من خلال التوفرعلى مواقع سياحية مثيرة للاهتمام ، فضلاً على خصوصيات البيئة الصحراوية و الشبه الصحراوية التي من المحتمل أن تثير اهتمام السائحين المحتملين ، إلا أن القطاع غائب تمامًا في المدينة؛ حيث البنى التحتية الفندقية القليلة الموجودة بعيدة كل البعد عن تلبيةمعايير المهنة ، الى جانب إمكانية جد محدودة، كما أن الخدمات المقدمة تبقى جد متواضعة .هذا الغياب له تداعياته على الخدمات السياحية الأخرى، حيث واحة-مدينة فجيج المدينة هي الوحيدة في المغرب التي لا تفتقد الى مرشدين سياحيين محترفين ، باستثناء الأشخاص الذين يتطوعون للعب دور المرشد.

و لتحقيق إقلاع سياحي بمنطقة واحة-مدينة فجيج، وجب التغلب على مجموعة من الاكراهات التي تعاني منها المدينة-الواحة و المتمثلة في :

ضعف البنى التحتية السياحية في المدينة-الواحة التي تضم أحد عشر فندقًا فقط غير مصنف باستثناء فندقين، فضلا عن مساكن سياحية،وأماكن تخييم، وقرية عطلات واحدة فقط لم تحقق حتى الآن أنشطة سياحية.[10]

يعتبر عدم وجود علامات تدل على وجود مواقع ذات أهمية سياحية وتاريخية عائقًا أمام السائحين الذين قد يفوتون فرص زيارة الأماكن الجذابة الأمر نفسه ينطبق على الفنادق والمطاعم التي غالبًا ما تتجاهل هذا الجانب الإعلاني لمنشآتها حيث لا يتم إنجاز اللافتات بطريقة احترافية في واحة مدينة فجيج.

مشكلة الأرض ، وعدم وجود منطقة صناعية ، فضلاً عن قلة اليد العاملة الماهرة وارتفاع تكلفة التوصيلات بالشبكة الكهربائية .

يفتقر المهاجرون المنحدرون من واحة مدينة فجيج إلى التأهيل ونقص التدريب والإشراف وخاصة أولئك الذين ولدوا في بلدان المهجر إلى الكثير من الحافز للاستثمار في مدينتهم الأصل مع العلم أن هذه المبادرات الاستثمارية تكون فقط لأسباب عاطفية أو للاستهلاك والاستثمار في العقارات والقطاع الزراعي على غرار الاستثمار في القطاع السياحي.

4- مقترحات تنمية السياحة الشبه الصحراوية بواحة مدينة فجيج

تمثل السياحة نشاطا أساسيا نظرا لآثارها المباشر على القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية حيث تعتبر السياحة من أسرع الصناعات العالمية، بالنظر لما تحققه من مداخيل تخلف فرص التشغيل المباشرة و الغير المباشرة. و من الواضح أن واحة –مدينة فجيج بحكم موقعها الهامشي و محدودية إمكاناتها لا توفر لشبابها الفرص اللازمة لتحقيق طموحاتهم المستقبلية، و بالتالي فهناك ضرورة ملحة للبحث عن الإجراءات الأكثر ملائمة لتلبية الحاجيات، و تبقى السياحة الشبه الصحراوية الخيار الأساسي و الاستراتيجي بالنظر الى المؤهلات التي وهبتها الطبيعة لواحة-مدينة فجيج بمناظر طبيعية و نقوش صخرية متنوعة، في حين أن تاريخ المدينة قد ترك تراثا ثقافيا هاما . هذان العاملان يشكلان ثروة ثمينة للواحة –المدينة، و إن تم إستغلال هذه المؤهلات بالشكل الذي يمكن في تحريك عجلة الاقتصاد المحلي، قد تعتبر عاملا من عوامل جاذبية المدينة-الواحة.

يتطلب نجاح السياحة الشيه -الصحراوية بالمدينة-الواحة عدة موارد و خدمات من شأنها أن نسهل عملية الاستقطاب السياحي للمدينة-الواحة من ضمنها :

السماح للسياحة المحلية بالاستفادة من المحفزات المنصوص عليها في فقرات الاستراتيجية التي تنص على تركيز هذه الإجراءات على المناطق الأقل نموا وتهدف إلى تشجيع الاستثمار والسياحة ، وفي هذا السياق ، دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة القائمة من خلال :

[10] **Khalid .KASSOU,2019**, l'émigration internationale et ses impacts socio-spatiaux sur la ville oasis de Figuig(Maroc oriental),thèse de doctorat, Faculté des Lettres et Sciences Humains, Université Mohammed le Premier, Oujda, p,145-146

العمل على إنشاء بنية تحتية ملائمة للإيواء في المدينة قادرة على تشكيل عامل جذب للمواطنين المغاربة في الخارج وخاصة أطفالهم ؛

دمج واحة مدينة فجيج في الدوائر السياحية التي تخدم المناطق الجنوبية الشرقية والشرقية من المغرب؛

إنشاء أنشطة ترفيهية متنوعة لاستكمال البنية التحتية للسياحة.[شكل رقم 1]

إنشاء مواقع تجارية صغيرة مرتبطة بسياحة الأعمال؛

العملعلىتطويرالقطاعاتالاقتصاديةالتقليديةوالمنتجاتالتيتصنعها،وإنشاءمؤسساتلتوزيعوتسويق هذه المنتجات. تنفيذعملياتالصيانةوالحمايةللتراثالعمرانيوالتاريخيللمدينةوتشجيعتقويةوإنشاءالمشاريعالهادفةإلىتعزيزأنشطة سياحةالواحات.

تطبيق ما يسمى بنموذج محاور الواحات بين الواحات الموجودة على طول الواجهة الجنوبية الشرقية-الجنوبية الغربية، لما لمثل هذه المحاور من أهمية واضحة في ربط مدن الساحل بمدن الداخل، وربط مدن الجبال بمدن الأقاليم المجاورة. من خلال أربع مراكز رئيسية تنتمي الى الواحات المغربية ما قبل الصحراوية [خريطة رقم 2].

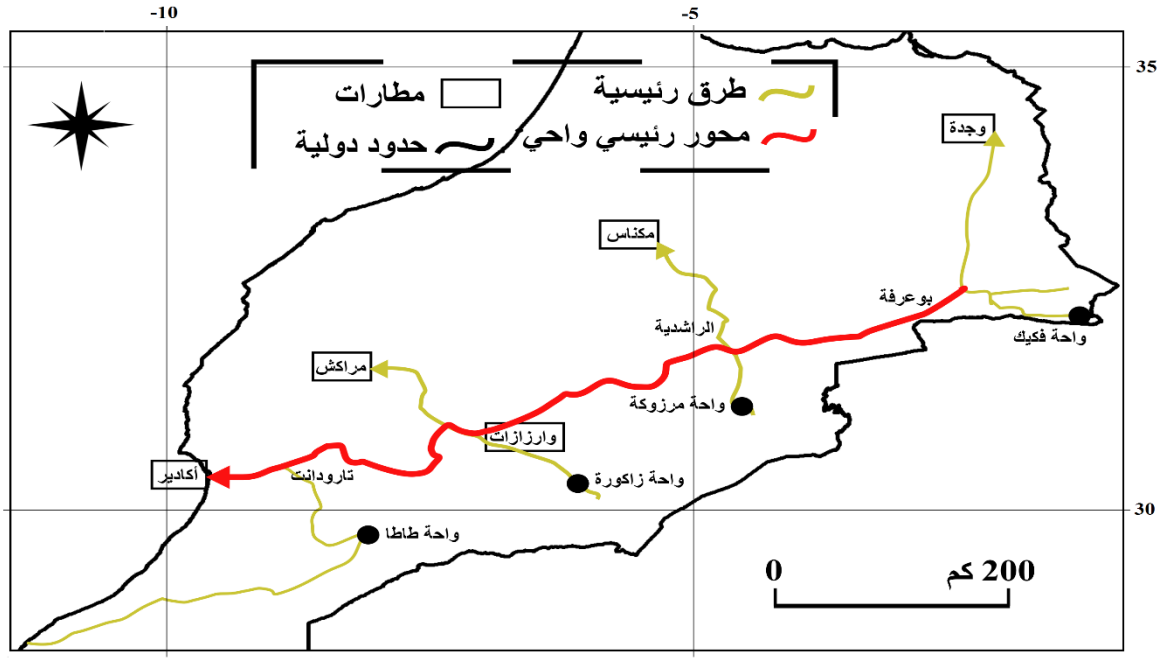

خريطة رقم 2: نموذج للمدار الواحاتي في الجنوب الشرقي للمغرب.
(Source : Esri ; Agence de l'oriental en collaboration avec PNUD, page, 92,2003. Traitement : ArcGis 10.3©. Réalisation : BOUABID, 2021

[فجيج-مرزوكة- زاكورة-طاطا] التي تربط فيما بينها طرق رئيسية، بوسعها أن تؤمن خدمات للبنية السياحية ما قبل الصحراوية، و تنطلق من هذه الطريق الرئيسية مختلف طرق الاختراق نحو المدن

الواحات، التي لها خاصيات مختلفة من أنواع أربعة: طريق ضيقة و ذات منعرجات بين تارودانت و طاطا، مسار مدهش على طول وادي درعة بين ورزازات و زاكورة، و طريق ذو إيحاءات لتافيلالت بين الراشيدية و مرزوكة، و مسار مستقيم على الهضاب القاحلة بين بوعرفة و واحة - مدينة فجيج.

تفعيل الخط السككي الرابط ما بين مدينة وجدة-بوعرفة أو ما يعرف بقطار الصحراء، في أفق تفعيل الحياة الاجتماعية و لغايات سياحية و اقتصادية و اجتماعية.

الصورة رقم 13-14 : عمال يحاولون إزاحة الرمال على الخط السككي، الرابط ما بين مدينة وجدة و مدينة بوعرفة . على طول الواجهة الجنوبية-الشرقية.
المصدر :
https://www.almaghreb24.com/%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B5%D تاريخ **الاطلاع على الموقع18 فبراير 2021**

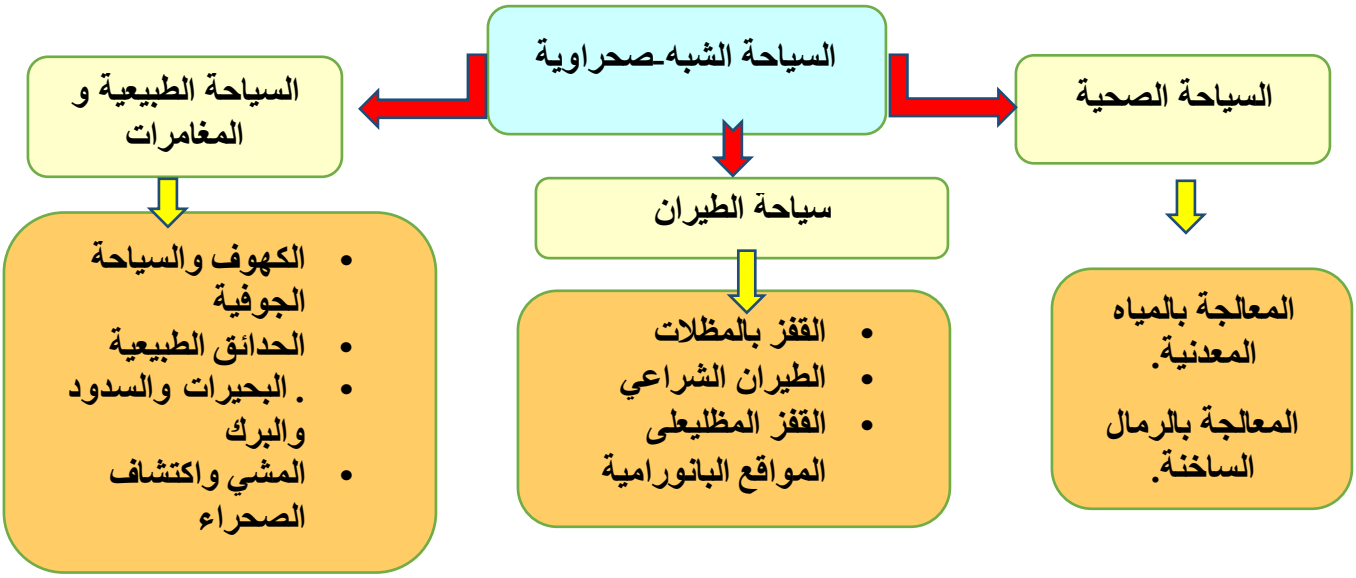

شكل رقم 1: يوضح أشكال السياحة الشبه الصحراوية.

المصدر:مداخلة لأنس الدمغي تحت عنوان [تنمية المنتجات السياحية المتخصصة]، وزارة السياحة، بتعاون مع الشركة المغربية للهندسة السياحية، الداخلة،فبراير،2009

خاتمة :

من خلال ما تقدم، مازالت واحة –مدينة فجيج بمثابة منتوج سياحي ثانوي، تظل رهينة بالتدفقات السياحية المتوجهة نحو المدن و الواحات الأخرى كما أن الطابع الموسمي و الدخل الضعيف للفنادق هو تأكيد إضافي لغياب تدفقات سياحية مستقلة و ثابتة. لذا أضحى حاليا إختيار نموذج تنموي ملائم للتنمية المستدامة ذات الدفع الذاتي مبني على إستعمال و إعادة الاعتبار و تثمين العناصر الطبيعية و الثقافية لواحة مدينة فجيج ، يأخذ بعين الاعتبار خصوصيات المنطقة، من خلال تنويع العرض السياحي من خلال مضاعفة مناطق التخطيط السياحي.

لائحة المراجع:

فجيج و منظومة المدن الواحات للمغرب، الخطوط التوجيهية لإعادة الاعتبار للقصور، وكالة الجهة الشرقية بتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للتنمية ، 2003،ص 92-92.

خليف مصطفى غرابية : السياحة الصحراوية، تنمية الصحراء في الوطن العربي، المركز العربي للأبحاث و الدراسات الاستراتيجية، ، بيروت-طبعة- 2012،ص،86-238-239

نعيمة جلول،2018، واحة فجيج: التحولات المجالية و السوسيوثقافية، دراسة سوسيولوجية و أنثروبولوجية، أطروحة لنيل الدكتوراه في الاداب و العلوم الإنسانية، كلية الاداب و العلوم الإنسانية، وجدة،ص،347-349-350.

مداخلة لأنس الدمغي تحت عنوان [تنمية المنتجات السياحية المتخصصة]، وزارة السياحة، بتعاون مع الشركة المغربية للهندسة السياحية، الداخلة،فبراير،2009.

Abdellatif BENCHERIFA et Herbert POPP, L'oasis de Figuig Persistance et changement, publication de la Faculté des Lettres et des Sciences Humaines-Rabat, 1992.p,18

Khalid.KASSOU, 2019, l'émigration internationale et ses impacts socio-spatiaux sur la ville oasis de Figuig (Maroc oriental), thèse de doctorat, Faculté des Lettres et Sciences Humaines, Oujda, p, 145-146.

Janty,GWENAËLLE,2015, les enjeux de la préservation eu du développement d'un payasage culturel.la cas de la palmeraie de l'oasis de Figiug (Maroc),thèse de doctorat en géographie, Université Paris Diderot Paris 7,p,41-42.

https://www.almaghreb24.com/%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B5%D **تاريخ الاطلاع على الموقع 18 فبراير 2021**